Youth Syria Future

شباب

مجلة شهرية. سياسية. اجتماعية. ثقافية تصدر عن حركة شباب سورية المستقبل

مسرحية جنيف2 ...

العدد/ العاشر/ فبراير/ شباط 2014

مجلة شهرية. سياسية. اجتماعية. ثقافية
تصدر عن حركة شباب سورية المستقبل

العدد/العاشر/ فبراير/شباط 2014

February 2014

أسرة التحرير

رئيس التحرير
حمزة الخير

الإشراف العام
ليانا محمد

العلاقات العامة
عبد الوهاب عاصي

شارك في التصميم
محمد عمر

الإخراج
أحمد أمين

Design LAST Touch

facebook.com/yuthsyriamagazene

المقالات المنشورة تعبر عن رأي صاحبها
ولا تعبر بالضرورة عن هيئة التحرير

نسخة الكترونية غير معدة للطباعة

أسرة العدد

كلمة العدد - سراديب الجحيم
شيماء البوطي ص ١

مسرحية جينيف ٢ ... لماذا؟
المحامي كامل أطلي ص ٢

الحرس القومي العربي تنظيم جديد لقتل السوريين
مناع أحمد ص ٥

كلمات في القتال ضد داعش
نبيل شبيب ص ٦

اضطراب المفاهيم واختلاطها
القاضي حسين حماده ص ٨

اجتيـــاح
ابتسام شاكوش ص ١٠

حدثني أدونيس
د. علاء الدين آل رشي ص ١٣

ثقافة الموت المميتة
فيصل محسن العلي ص ١٤

حوارات من نبض التاريخ
صالح ملص ص ١٥

مرحى لنا ... مرحى لنا ..
السورية الأبية ص ١٦

سراديب الجحيم

كلمة العدد

شيماء البوطي

وكأنه عالم آخر .. عالم من الظلام والجحيم ، يقبع بين الحياة والموت ولعله أشد وطأة من الموت ، تفصل بيننا وبينهم حواجز من حرّاس وأسوار وقضبان وجدران صماء

سمعا كثيراً أنها مسكونة بالظلمات ورائحة الدم ، وأن جدرانها تحوي خارطة رهيبة رسمتها أكفٌ بائسة تحاول أن تضرب الصمت باحثة عن النور أو عن حفنة هواء

وسمعنا أن بيننا وبينهم وجوه لكائنات بشرية لا تعرف الرحمة ، وغرف تعذيب ، وسراديب وأقبية ، وصرخات تآلف معها المكان ، تارة تمتزج برائحة الشوق والحنين ، وتارة بالألم ، و أخرى بالتوق لأن تعيش إنسانيتها التي حرمت منها

يطلعنا بين وقت وآخر اسم شهيد قضى هناك في عالم الجحيم .. حيث لا يملك أحدنا قدرة إيزيس على اقتحام أهوال ذلك العالم كي تنقذ رجلها الذي تحب من سراديب الموت

تزدحم الأسئلة على شفاهنا : ترى .. كيف أمضى لحظاته الأخيرة ؟ هل ظل يصرخ منادياً بالحرية ؟ هل هزمه أعداؤه ؟ هل تألم كثيراً ؟

تُرى كيف كان حاله عندما يعود من غرفة التعذيب .. وبم كان يشعر وهو يرى وجوه زملائه باردة التعابير فهم لا يجرؤون على التعاطف بعد لحظة اقتحم فيها السجان مهجعهم وملامحه تكتسي بأوصاف غير آدمية .. التوحش وشهوة القتل والتلذذ السادي برائحة الدم والقيح وأصوات الوجع ؛ بعد لحظة كهذه يعتري كل أحد يقبع في المهجع شعور (اللهم نفسي نفسي .. وأرجو ألا يقع اختيار السجان عليّ أنا)

ترى .. كم افتقد ليدٍ حانية من قلب محب تمسحَ جرحه أو تشد علّى يده فيّ لحظاته الأخيرة وتقول له اثبت .. أنت على الحق

أسئلتنا الحيرى لعلها لا توصلنا لإدراك ما بعد ذلك ، لا أحد منا يجرؤ على تخيل جسد مهدود من شدة الألم والتعذيب ألقي في دهاليز المعتقل وممراته كما تلقى أكياس البطاطا ، أو يخطر في باله منظر طبيب أو من يسمى بالطبيب وهو يتفحص جسداً مغمىً عليه كما يتفحص التاجر قطعة قماش رخيصة ليقول بوجه يخلو من المعالم : لا زال فيه بقية .. تابعوا

لا أحد يتصور مدى قبح أن يتحول الإنسان إلى رقم زنزانة وكأنه فرد من قطيع لا يعلم متى يحين ذبحه ، أو يتحول إلى كائن شبه حي غايته أن يعثر على شيء يؤكل وأن تحال له حصة أخيه من الطعام الذي يوزع على أكثر من أربعين نفراً وهو بالكاد يكفي لسبعة أشخاص .. حتى ولو كان ذلك على حساب خبر يصل إليه : لقد مات فلان

أي قبح يعتري تلك الأرواح المعذبة عندما يصلهم خبر كهذا فيشعر بعضهم أن ذرات أكثر من الطعام ستصل إليه من حصة زميله أو مساحة أكبر بقليل ستصبح من حقه يستطيع بها أن يمد قدميه قليلاً ؟! لكنه قبح مغتفرٌ دون شك فهو لا شيء أمام قبح أرواح السجانين

ربما تصورنا بعضاً من هذه التفاصيل .. وربما نفهم أن أحداً في موقع سلطة غاشمة يستطيع أن يعذبَ معتقلاً ليحصل على بعض المعلومات

أما أن يعذب بشرٌ بشراً لمجرد التشفي ، يتشفى منه قبل الموت وبعده ، يمثل في جثته ، ينتهك حرمة جسده حياً وميتاً ، يذيقه ألوان العذاب النفسي والبدني .. لماذا ! من أجل من !

أحد عشر ألف معتقل استشهد تحت التعذيب في المعتقلات الأسدية ..هذا ما وصلنا موثّقاً بالصور والأدلة ، وثمة كثيرون لم يصلنا عنهم شيء

ربما أذيبت أجسادهم بالمذيبات العضوية وأصبحوا أرواحا بلا أجساد تحوم في المكان ، وربما عذبوا وما زالوا ينتظرون الموت

ترى أي حقدٍ يسكن نفس السجان ليستطيع اقتراف ذلك .. وأي جبروت وتحد للإله مكن نظام الأسد من تصنيع هؤلاء الوحوش البشرية

المشهد الذي أطلعتنا عليه الصدفة ، الصدفة وحدها التي أيقظت وازعاً من ضمير في نفس موظف التوثيق المنشق لينشق بعد توثيق أحد عشر ألفاً من حالات الموت تحت التعذيب بصور يندى لها جبين الإنسانية ..يجعل أمانتنا ومسؤوليتنا أكبر تجاه معتقلينا ، يجعل أرواح من قضوا تحت التعذيب تسكن كل مكان لتنادينا بالثأر ، يجعل إسقاط أقبح نظام وأبعد نظام عن الإنسانية الذي تحكم بخير بلاد الأرض أكثر من أربعين سنة واجباً إنسانياً لا يخص السوريين فحسب ، بل هو واجب على كل إنسان على وجه الأرض

أيها العالم الصامت متى ستخرج عن صمتك .. وإن كنتم أيها البشر عاجزين عن الفعل الحقيقي الذي يرضي ضمائركم فأود أن أخبركم أن الثورة السورية كانت خياراً صائباً مهما كان الطريق صعبا وشائكاً ، وأن أحرار سورية الحر ماضون في طريقهم حتى النهاية

No.: 10D101

مسرحية جنيف 2 .. لماذا ؟

المحامي كامل أطلي

مسرحية جنيف٢ .. لماذا ..؟

من يعتقد أن أمريكا متخبطة لا تعرف ماذا تفعل وكيف تتصرف من أجل حل الأزمة السورية هو واهم .

وضع الأمريكان سياسة استراتيجيه للتعامل مع الوضع السوري وهم يسيرون وفق ثوابت محدده تتمثل ب :

- لا وجود للأسد أو عائلته في مستقبل سوريا .
- إخراج السلاح الكيماوي ووسائل إنتاجه تماماً من سوريا
- عدم استبدال الأسد بالإسلاميين .
- إيجاد نظام حكم ملائم للدول الغربية .
- حماية الأقليات وعدم حذفهم من معادلة النظام الجديد .

جنيف٢ هو الفرصة الأخيرة للدبلوماسية الروسية التي اشترت وقتاً أطول لنظام الأسد سابقاً بتسليم الكيماوي على أمل إنهاء الثورة من قبل النظام ومن استجرهم من مجرمي العالم وعصابات طائفية حاقدة وتسهيل دخول الداعشيين وتمكينهم . لكن السحر انقلب على الساحر ، فقد لفظ المجتمع السوري الإرهاب وتمكن الثوار بثبات أسطوري من تثبيت مواقعهم وانزلوا بعصابات الأسد ومرتزقته هزائم كبيره وتم نقل المعركة لمعاقل حزب اللّه

الذي بات يتعرض لانتقاد جريء ومتصاعد قد ينقلب لحرب طائفية في لبنان تهدد وجوده .

وبدأت أمريكا تضغط بقبضتها على خاصرة الروس الرخوة في أوكرانيا التي تعتبر منفذاً استراتيجياً لا يمكن الاستغناء عنه بالنسبة للروس ويمكن أن يقايضوه بالأسد كون لروسيا مصالح في أوكرانيا اكبر من مصالحها في سوريا أو مع الأسد ونظامه .

لن يتدخل الأمريكان في سوريا سريعاً رغم أنهم اتخذوا هذا القرار منذ فتره .

هم يتنظرون تنظيف سوريا تماماً من السلاح الكيماوي ووسائل إنتاجه كما ينتظرون أن تضعف داعش بشكل كبير عبر حربها مع فصائل الثوار وسيتم فرض جو مناسب لهذه المعركة بالضغط على النظام لإيقاف هجومه وقصفه المستمر لحلب وريفها الذي يهدف منه تمكين داعش وخلخلة الجبهات لإعادة السيطرة على حلب .

كما سيضغطون على النظام بفتح بعض الممرات لدخول مساعدات إنسانية لبعض المناطق المحاصرة وإخراج عدة آلاف من المعتقلين بتبادل أسرى لكن جنيف٢ بمفاوضاته لن يحل الأزمة لأن النظام لن يناقش تخليه عن السلطة وسبق وواجه العالم بصفاقة بهذه العقلية دون أن يقدم تنازلاً واحداً للشعب ولو كلامياً .

إذاً .. ما هو الحل السياسي الذي تسعى له الدول الكبرى وعلى رأسها امريكا :

سيترك الفريقان يتفاوضان على مرأى من العالم .. ولن يتوصلوا لأي شيء و الأمريكان يعرفون هذا مسبقاً لكنهم يريدون أن يكون هذا على مرأى العالم وسمعه العربي والإسلامي والعالمي والداخلي الأمريكي ..

لان الحل المفروض سيكون

No.: 10D102

قاسياً .. لن يكون مبرراً إلا بهذه الطريقة المسرحية الاستعراضية لتعي الشعوب والدول أن لا حل إلا بهذه الطريقة ثم ماذا .. سيفرض الأمريكان ما سبق واتفقوا عليه مع الروس .. اتفاقاً جاهزاً فيه بعض الفراغات لملئها ببعض الأسماء من الفريقين .

حكومة انتقالية وفق مقاييسهم وحساباتهم ..

لن يقبل بها النظام مباشرة لان بشار ليس فيها .. كما لن تقبل بها المعارضة لان للعلويين وبعض رموز النظام نصيباً مؤثراً فيها .

عند تعنت الفريقين وبعد رجوعهما إلى مرجعيتهما للتشاور .. لن يقبلا وستزداد فجوة الخلاف بالمعارضة وستهدد الفصائل العسكرية وتتوعد من يقبل بهذا الحل ..

لكن الاتفاق برمته سيعرض على مجلس الأمن لإقراره كون الأزمة السورية باتت تؤثر على النظام العالمي وتزعزعه .. وسيقر مجلس الأمن الحل المقترح وسيفرضه عبر قرار تحت البند السابع ..

لن تتدخل أمريكا على الأرض عسكرياً لكن الأجواء ستكون لها وستكون المايسترو لهذا التدخل . . لكن قوات حفظ السلام والفصل بين القوات ستتقدم ..

تركيا في الشمال إرضاء للمصالح التركية ولضمان موافقة تركيا والقوات السعودية والأردنية في الجنوب إضافة لقوات أممية لإنشاء منطقة عازلة ومنزوعة السلاح في السويداء وبمحاذاة الحدود مع الكيان الإسرائيلي لضمان أمن إسرائيل وموافقتها على هذا الحل .. وستنزل القوات الروسية في الساحل السوري لحماية مصالحها هناك و لحماية العلويين ..

مع عدم نسيان الإقليم الكردي الذي بات أكثر فأكثر ذو ملامح واضحة والذي سيكون مسؤولاً عنه البرزاني وفي عهدته .

إن كل المؤشرات تبين أن الحل سيفرض فرضاً .. وستدعم فكرة الإسراع بتشكيل الحكومة الانتقالية التي سيكون على رأسها فاروق الشرع الذي وفرته لهذه اللحظة الدول العظمى بضغط هائل على نظام الأسد الذي حاول التخلص منه سابقاً .

حينها ستدعى جميع الأطراف في سوريا للقبول والانضواء في هذا الحل .. أو بقاء الوضع التقسيمي المكرّس على الأرض لحين القبول .. وكلما زادت مدة عدم التوافق كلما تكرّس الانقسام وظهرت مؤسساته

ستكون الطائرات بدون طيار الأمريكية مستعدة لضرب أهداف إرهابية وفق معايير الأمريكان وطبعاً كل فصيل سيرفض الحل قد يكون معرضاً للدخول في قائمة الإرهاب .

هذا السيناريو هو المعد لسوريا برأيي الشخصي .. وهو ليس وليد اللحظة بل ضمن خطة إعادة توضيب إقليمية قد تشمل دولاً جديدة في الشرق الأوسط .. لكن الأمريكان قرعوا جرس إنهاء الأزمة هذه المرة وسيلعبونها على طريقتهم ..

ونحن حتى هذه اللحظة كثورة ليس لدينا مرجعية واحدة أو خطة مقبولة أو تقدم استراتيجي من شأنه أن يرغم الجميع على تعديل خططهم .. كما لا يوجد هذا الأمل بالمستقبل القريب لذا فكل المؤشرات تدل على السير بهذا المنطق .. إلى أن تحدث معجزة قد توحدنا ونقلب الطاولة .. فهل تحدث .

No.: 10D103

إن تلاحم القوة مع الفكر يحقق المعجزات

تتمة

القاضي: حسين حماده

المقالة الثالثة التي تمثل نهاية الرؤية التي سبق وأن تقدمت بها سابقاً. كنا قد بينا في ماسبق, آلية إنتاج مؤسستي الحكومة ومجلس النواب المؤقتين, وأوضحنا بأن هذا العمل هو عمل جماهيري بإمتياز, ويتطلب تكثيف كافة الجهود الوطنية لإنتاجهما, أما بقية الهيئات والمؤسسات المكملة لعمل هاتين المؤسستين, فإن تشكيلها يتم عبر تلك المؤسستين وضمن عمل مؤسساتي بحت وفقاً لمايلي:

أولاً: محكمة دستورية عليا مؤقتة ومؤلفة من سبعة أعضاء ثلاثة منهم تسميهم الحكومة المؤقتة وأربعة يسميهم مجلس النواب المؤقت شريطة أن يكونوا من أصحاب الكفاءات العالية في العلوم الدستورية والقانونية ولايقل أعمراهم أي منهم عن خمسة وخمسين عاماً - في مهامها:

أ- مراقبة قرارات الحكومة المؤقتة من حيث ملائمتها لأحكام القوانين

ب- مراقبة القوانين التي يصدرها مجلس النواب المؤقت من حيث دستوريتها

ج-تشكيل لجنة عليا للانتخابات مؤلفة من رئيس المحكمة الدستورية وأقدم الأعضاء فيها ورئيس مجلس القضاء الأعلى وأقدم نائبيه ومهمة هذه اللجنة الإشراف والمراقبة وتشكيل اللجان القضائية لإنجاز العملية الإنتخابية والبت بالطعون بقرار مبرم د- أتخاذ القرار النهائي بتشكيل الهيئة العليا للسفراء وفق الآلية التي سنبينها لاحقاً ثانياً : مجلس قضاء أعلى مؤلف من سبعة قضاة من المراتب الممتازة وممن مارسوا العمل القضائي مدة لاتقل عن ثلاثين عاماً وفقاً لمايلي

أ- ثلاثة تسميهم الحكومة المؤقتة

ب- أربعة يسميهم مجلس نواب

ج- لايمنع أن يكون أحدهم يحمل مؤهلاً عالياً في أصول الفقه الشرعي شريطة أن لايقل عمره عن خمسين عاماً ومهامه:

١- إقتراح قانون سلطة قضائية يتناسب مع روح الثورة

٢- إعادة هيكلة السلطة القضائية على أساس التراتبية والكفاءة والسمعة الحسنة ٣- وكل ما يتطلب من تأهيل البنى التحتية والكوادر اللازمة لذلك.

ثالثاً: مجالس إدارة محلية فرعية في كل محافظة حيث تقوم الحكومة المؤقتة بتشكيل مجالس إدارة محلية بكل محافظة شريطة أن يراعى في تمثيلها المكون السكاني للمحافظة, مع مراعاة تمثيلها وفق الأعداد المتناسبة معها والتركيز في الخيار على الكفاءة العلمية والخبرة والسمعة الحسنة

رابعاً: الهيئة العليا للسفراء وهي تلك الهيئة المؤلفة من عدد يساوي عدد كافة الشرائح المجتمعية بالقطر وبشكل يتناسب مع تمثيلها عددياً ويتم تشكيلها بقرار من المحكمة الدستورية العليا وباقتراح من الحكومة المؤقتة ومجلس النواب المؤقت كلاً يقترح نصف أعدادها - ومهام هذه الهيئة : تشكيل وتعيين السفراء السوريين في كافة بلدان العالم على أن يراعى في التعيين الكفاءة العالية والخبرة مع تناسب العدد مع الأعداد الكلية لكل شريحة اجتماعية أي مراعاة التمثيل الديموغرافي في التمثيل. تلك هي المرحلة الوطنية الإنتقالية والتي أرى أنها يجب أن تكون سابقة لأية مرحلة أخرى على أن لا تطول مدتها عن عامين كحد أقصى. خاصة وأن إنجاز مهام تلك الهيئات وفق البرنامج المبين أعلاه سيشكل مدخلاً حقيقياً لحياة سياسية سليمة يمكن أن ينتج عنها فيما بعد أشكال أخرى لهيئات ومؤسسات تمثل الدولة المنشودة والسلام ختام واللّه من وراء القصد

No.: 10D104

الحرس القومي العربي

تنظيم جديد لقتل السوريين باسم العروبة

مناع أحمد - دمشق

«يا لثارات العرب» شعار رفعه قادة تنظيم عربي ناصري لدعوة اتباعهم للقتال الى جانب النظام السوري لقمع ثورته الشعبية.

إذ لم يكتف النظام السوري بجلب الميليشيات الشيعية لقتل السوريين والتي ترفع شعار «يا لثارات الحسين», بل قام باستقدام مرتزقة من تنظيمات قومية ناصرية للقتال الى جانبه تحت اسم «الحرس القومي العربي» فما هو هذا التنظيم .

ما هو تنظيم «الحرس القومي العربي»

ميليشيات عسكرية من جنسيات عربية مختلفة أبرزها المصرية والفلسطينية واللبنانية , الهدف منه المشاركة بالعمليات القتالية الى جانب النظام السوري تحت اسم «الحرس القومي العربي» , أعلن عن تشكيله في نيسان ٢٠١٣ , أما العقيدة التي يحارب من أجلها فهي القومية العربية و تتلخص بما نشره «أسعد حمود» أحد قيادي التنظيم على صفحته الرسمية أن شعارهم هو «يا لثارات العرب»

ويتكون من أربع كتائب تضم كل منها خمسين مقاتلاً مدرباً وهي:

١-كتيبة جول جمال (و هو ملازم اول سوري من مدينة اللاذقية شارك بتفجير البارجة الفرنسية «جان بار» إبان العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦)

٢- كتيبة وديع حداد (مسيحي فلسطيني , و القائد الأسبق للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ,ومن أبرز منظري الفكر القومي الناصري ,

٣- كتيبة محمد براهمى (سياسي تونسي قومي اشتراكي اغتيل في الشهر السادس من العام ٢٠١٣)

٤- كتيبة حيدر العاملى (سياسي لبناني , يؤمن بالفكر القومي توفي عام ٢٠٠٧ م)

وهناك خمسين كتيبة أخرى سيتم تشكيلها قريباً لتقاتل الى جانب انظام في سوريا , كما ذكر البيان التأسيسي لهذا التنظيم الذي أصدره ناشطون قوميون من جمهورية مصر, يرتفع عددهم الى اكثر من ٢٥٠٠ مقاتل.

قام نظام الأسد بتدريب تلك العناصر وتأمين الدعم المالي والعسكري لها منذ بداية الثورة السورية, وتتبع تنظيمياً الى الفرع الخارجي في إدارة المخابرات العامة السورية ويشرف عليهم العميد «ميشيل كاسوحة»

ينتشر اتباع هذا التنظيم في مصر وغزة بفلسطين ومنطقة «صيدون» في لبنان, وقد قدم عدد كبير منهم الى سوريا وانتشروا بمحافظات عدة كحمص وحلب وبشكل خاص في دمشق وريفها, اذ شارك في المعارك الى جانب النظام بعدة مناطق منها عدرا العمالية القاسمية وحتيتة التركمان وداريا وفي معركة القلمون مؤخراً حيث كان له دور كبير فيها, كما ان له تواجد على اطراف حي برزة بدمشق.

وشوهد انتشار عناصره في احياء و شوارع دمشق الواقعة تحت سيطرة النظام حيث تم مشاهدة العشرات منهم في أحياء الفحامة والصالحية وغيرها...

وقد نعى التنظيم عبر مكتبه الاعلامي شخصيات عربية قد قتلت في المعارك الدائرة في سوريا, و منهم المصري «احمد غازي عثمان» المكنى أبو بكر المصري الذي ينتسب لكتيبة «جول جمال» المنضوية تحت تنظيم «الحرس القومي العربي», والذي تم قتله في معركة القلمون في سبيل القومية العربية كما وصف البيان الصادر عند مقتله بتاريخ ٢١-١١-٢٠١٣, والقتيل « علي خميس» المكنى ابو حسين أحد أفراد كتيبة وديع حداد والذي تم قتله في المعارك الدائرة بمحافظة درعا.

كما نعى المكتب الاعلامي للتنظيم في بيان آخر القتيلين المصريين «عامر عيد عبد اللّه» المكنى أبو ناصر, و «سامر قاسم شحادة» المكنى أبو شاهد الذين تم قتلهم في حي برزة أثناء مشاركتهم جيش النظام في معاركه ضد السوريين الذين تم تشييعهما في بلدة صحنايا بريف دمشق والقتيل «حمزة ابراهيم غلموش» الذي قتل في احد أحياء دمشق

كانت تلك احدى مجموعات الشبيحة العربية المقاتلة الى جانب النظام السوري والتي تتستر خلف عنوان الدفاع عن القومية العربية , وهناك الكثير من المجموعات المقاتلة على أسس طائفية او لمصالح مالية أو ايديولوجيات مختلفة, وتهدف جميعها لخدمة النظام السوري مهما أختلف الشعار الذي ترفعه, فهل سيفلح النظام بالفتك بالثورة السورية من خلال القوات العربية الاجنبية التي تسانده أم أن محاولاته ستبوء بالفشل

صورة لكتيبة محمد البراهمي التابعة لتنظيم الحرس القومي العربي .

No.: 10D105

كلمات في القتال ضد داعش

نبيل شبيب

منطلقان لا غنى عنهما

أولا: القتال وسيلة وليس غاية، بل هو ضرورة استثنائية غير محببة {كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ} البقرة (٢١٦) لا ينبغي السعي لها، فجواز الأخذ بها مرتبط بتوافر الشروط حتى يأذن بها الله { أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا.. } الحج (٣٩) ولا ينبغي أن نخلط بين هذا وبين نصوص التحريض على الإخلاص لله في الجهاد والاستبشار بالشهادة، فذاك لبيان كيفية القتال ليكون في سبيل الله، ولا يتناقض مع ضرورة توافر شروط صحة القرار بخوض القتال.

هذا ما يسري على انتقال الثورة الشعبية في سورية إلى العمل المسلح، وهذا ما يسري -في الأصل- على ما اندلع من قتال ضد داعش بعد انتظار وصبر طويلين على ممارساتها بحق الثوار.

ثانيا: عندما ينشب القتال يجب إنهاؤه عندما تتحقق الغاية { فَإِنِ انتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ } البقرة (١٩٢) { فَإِنِ انتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ } البقرة (١٩٣) { وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا } الأنفال (٦١) { فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا } الحجرات (٩)

من ذلك ما يسري على الثورة الشعبية في سورية يوم استكمال إسقاط بقايا النظام والميليشيات المستوردة، ومنه ما يسري على القتال ضد داعش.

تساؤلات لا يستهان بها

انطلقت الثورة الشعبية في سورية عفوية فبقيت حتى الآن مفتقرة إلى الالتقاء على معايير وقيم ثابتة مشتركة، وقواعد توافقية للتعامل البينيّ عبر الالتزام بها..

كما بلغ عداؤها والكيد لها محلياً وإقليمياً ودولياً، ما لم تعرفه ثورة أخرى من قبل، وبلغت أخطاء كثير من المشاركين فيها وكذلك «المتسلّقين» على جنباتها حدّ الخطورة على أنفسهم وعليها..

إنّ غياب هذه المعايير والقيم وقواعد التعامل.. وإنّ تعدّد الجهات الخارجية التي تحاول أن تسوّق الثورة نفسها لتحقيق مآربها، ساهما عند الشروع في القتال ضد داعش في انتشار تساؤلات عديدة، يكفي إبراز بعضها كأمثلة:

أولاً: هل خلط بعض الأطراف التي شرعت بالقتال بين هدف تطهير الثورة من ممارسات تخدم الاستبداد الإجرامي، وبين الاجتهاد الفاسد أن يحصلوا على شهادة «حسن سلوك» من جهات دولية فيما تسميه «حربا على الإرهاب»؟..

ثانياً: هل خلط بعض الأطراف بين غاية الجمع بين الثوار المخلصين على تعدّد مسمياتهم وتنظيماتهم على محور تحرير سورية من الاستبداد والفساد والتبعية الأجنبية، وبين العمل على التعويض عن الضعف الذاتي دولياً، للبروز في ساحة القتال، واكتساب تأييد قوة مدعومة خارجية، أقرب إلى التفاهم مع القوى الدولية في اتجاه «جنيف ٣»؟

ثالثاً: من أخطاء داعش -وأمثالها- عدم الانضباط بالقواعد الأصولية في إسقاط نصوص شرعية على حالات ومسائل تراها، وفي ذلك جرأة على الشرع تورد المهالك، ألا ينبغي على سواها أيضا الكفّ عن هذا المسلك سواء في تسويق ما يراه أو معارضة ما يراه آخرون، مع ادّعاء «احتكار الصواب» المستحيل احتكاره؟..

رابعاً: السؤال الأهم المطروح على فصائل الثورة الأكبر من سواها، والأقرب إلى الحاضنة الشعبية والإرادة الشعبية من غيرها، هو:

حتى متى نبقى في حدود شعارات، وعناوين، واجتهادات جزئية، والاستزادة من تعدّد «هيئات وأحكام شرعية» و«مواثيق» يكرّر بعضها بعضاً أو ينقض بعضها بعضاً؟..

بتعبير مبسّط آخر:

ما هو تصوركم الواضح المشترك أنتم، حول مآلات العلاقة بينكم، ومآلات ما تطرحونه حول مستقبل الثورة والوطن والشعب، إذا ما تحققت الغاية من قتال داعش الآن، فوجب وقف قتالها، ومتابعة مسار التحرير؟..

بيان للصادقين

إلى الإخوة والأحبة الذين يغالون في دفاعهم عن داعش:

لقد أصبحت داعش نفسها هي المصدر الأول لإسقاط حجج الذين يدافعون عنها، من خارج نطاقها، حتى بات كل حديث عن محاولة صلح لوقف القتال مثلاً يتبعه موقف إعلامي بخطاب عدواني، أو تتبعه ممارسة عدوانية فاحشة على الأرض، وكأن داعش هي التي تقول: لا نهاية للقتال بين الثوار وبينها إلا بتغييبها.

وإلى الإخوة والأحبة الذين يغالون في هجومهم على داعش:

١- كل قطرة دم تراق في سورية مهما كان السبب خسارة كبيرة، ما دام في

No.: 10D106

الإمكان تحقيق الهدف المشروع دون إراقتها.

هذا في مقدمة ما يوجب تجنب كل عمل يؤخر وقف نزيف الدماء، دون أن يكون ذلك على حساب الهدف الكبير: تحرير سورية وطنا وشعبا من الاستبداد والفساد والهيمنة الأجنبية.

٢- داعش «تنظيم مُحكم».. يشمل قيادة متحكمة بأتباعها، وأتباعاً مخلصين فيما يرونه جهاداً، لا سيما أولئك الذين حضروا من أنحاء المعمورة لنصرة شعب ثائر على مستبد إجرامي همجي، يستعين بالميليشيات المستوردة وبالدعم الدولي على أوسع نطاق فيما يمارسه من جرائم يومية.

لا ينبغي التعامل دون تمييز بين قيادات داعش وبين المقاتلين في صفوفها، ولا ينبغي لأي فصيل آخر أن يبني العلاقة بين القيادات والعناصر على الطاعة العمياء.. المحظورة شرعاً.

دروس المرحلة

أولاً: داعش «درس بليغ» في مسار الثورة الشعبية في سورية، يثبت لكل ذي بصر وبصيرة، أن ممارسات الإكراه، المحرم إسلامياً، مرفوضة على أرض الواقع في كل وقت من الأوقات، قبل الثورة وخلال الثورة وبعد الثورة، من جانب أي فصيل، مهما كان معتدّاً بتصوراته ومعتقداً بصحتها.

إن كل محاولة لإكراه البشر على تصور أو سلوك أو ممارسة أو رؤية، من شأنها أنّ تفضي إلىّ عواقبّ وخيمة، أخطر حتى من وجود تصورات خاطئة وممارسات خاطئة.

ثانياً: من بين أصحاب المنطلقات المعادية للنهج الإسلامي أصلاً، الذين لم يمارس أمثالهم السلطة يوماً إلا ومارسوا معها الإكراه الاستبدادي، لا سيما بالانقلابات العسكرية، ولا يزالون.. من بين هؤلاء فريق يحاول أن يجعل من «الإكراه» وصمة خاصة بأصحاب المنهج الإسلامي..

كلا..

لقد أعطى «درس داعش» الدليل على أن «الإكراه» مرفوض شعبياً وإسلامياً، وأصبح -مع أسباب أخرى- سبب قتال يمارسه من يتبنون نهجاً إسلامياً ضد من يمارس الإكراه باسم النهج الإسلامي.

ثالثاً: يوجد أيضاً فريق «يتباكى» على مسار الثورة الشعبية في سورية، وما انقطع من قبل عن «التحذير» منه، وعن «التنبؤ» بانحرافه، وعن محاولة نشر الوهم بأن استمرار الإجرام الاستبدادي «أهون الضررين».. وهو فريق لا ينبغي الانشغال به، فقد كان هذا شأنه منذ ولادة الثورة التاريخية، ولن تسكته الردود والحجج، فقد أصبح هذا السلوك «مهنته»، وإنما سيسكته النصر الذي ستحققه هذه الثورة الشعبية الكبرى بإذن الله تعالى، والذي بلغ ثمنه مبلغاً سيجعل من آثار النصر ما يتجاوز القدرة على التنبؤات بحجمه وحجم آثاره المستقبلية.

يجب لندرك ذلك أن نستحضر غزوة الأحزاب، وحديث الصخرة عن فتح فارس والروم.. ثم أين وصلت أقدام من حوصروا وراء الخندق بعد جيل أو جيلين من أنحاء الدنيا..

يجب أن نستحضر كيف تحقق النصر والتمكين في «عالمهم المعاصر» لأولئك الذين زاغت أبصارهم وبلغت القلوب منهم الحناجر وظنّوا بالله الظنونا، وفيهم الرسول صلى الله عليه وسلم وصحبه، وكانت «ميلشيات» الحلفاء متجمعة على قتالهم حول الخندق، وكان المنافقون واليهود «وراء الصفوف» داخل الخندق..

وحق قول من يقول إن حالنا يختلف عن حالهم.. ولكن كل فرد يقول بذلك يضع نفسه بين طريقين:

(١) التخذيل.. كيلا نصبح على طريقهم ولا ننال نصراً كالذي تحقق لهم..

(٢) العمل الدؤوب الصادق الهادف لنرتفع إلى مستوى تحقيق وعد الله بالنصر والتمكين في عالمنا المعاصر.

في الختام

صحيح أن الثورة الشعبية في سورية «يتيمة» و«كاشفة» وشعارها «ما لنا غيرك يا الله» شعار أزلي أبدي ثابت، ولكنّ مسارها ليس معزولاً عن:

(١) معاناة الحاضنة الشعبية؛ أي المصدر الوحيد الآن لأي شرعية ثورية..

(٢) ما يصنعه العدو الأول؛ أي الاستبداد الإجرامي الفاسد المرتبط بتحالفات خطيرة..

(٣) قوى إقليمية متصارعة على النفوذ والهيمنة لتحقيق مآرب ذاتية..

(٤) قوى دولية لا يمكن أن تقف مكتوفة الأيدي أمام تغيير جذري تاريخي يؤثر على هيمنتها عالمياً

ولهذا كله:

لا بد للفصائل الثورية الكبرى من التلاقي على:

(١) عمل شعبي مدني مرافق للعمل الثوري المسلّح..

(٢) رؤية أكثر تفصيلا من الشعارات والأهداف العامة..

(٣) نهج مستقبلي مقنع لبناء مستقبل الوطن المحرر والشعب المحرر..

(٤) مخطط واضح المعالم للمراحل الانتقالية من لحظة الثورة الآنية إلى مرحلة الشروع في البناء.

من دون ذلك سيبقى عطاء الثوار والشعب دماً ومعاناة، وآلاماً وتمنيات، واتفاقات واختلافات، ويبقى عمل «الآخرين» من الأعداء والخصوم والتائهين، أقدر على تقويض حصيلة التضحيات والبطولات والإنجازات الثورية الذاتية على الأرض، أو أقدر على التحكم بها والبناء عليها وفق ما يريدون.. وهيهات أن يكون ما يريدون بشعبنا وأمتنا خيراً.

No.: 10D107

اضطراب المفاهيم واختلاطها

القاضي: حسين حماده

الإنسان كائن يتأثر بمحيطه, فإذا كان ذلك المحيط مضطرباً انعكس ذلك على سلوكه ومفاهيمه, خاصة عندما تتعالى أصوات غير معروفة ويصبح صداها مدوياً. وفي هكذا ظرف تكون المسؤولية كبيرة على عاتق كل مراقب عارف بإعادة تقييم تلك المفاهيم وتصويبها, حتى ولو اقتضى الأمر تعريف المعرف ولو كان بديهياً

* ولما كان ما تمر به سوريا من اضطراب مرعب كان له ارتدادات سلبية على بعض المفاهيم أذكر منها المفاهيم التالية:

١- الأمة ٢- القومية ٣- الدولة

أولاً: في مفهوم الأمة

الأمة: إن مفهوم الأمة بمعناه الواسع هو مفهوم اجتماعي سياسي إيديولوجي يرتكز أساساً على مبدأ الانتماء إلى فكر أو عقيدة. وأما مفهوم الأمة كما ورد في القرآن الكريم. فهو لا يخرج عن ذلك وإنما يعطي دلالات أخرى ترفض في كينونيتها النوع مع الزمان والمكان وللبيان نوضح مايلي:

إن عبارة الأمة ورد ذكرها في القرآن الكريم أربع وستون مرة، أوضحت في مجملها ما يلي :

١ - معنى المدة الزمنية, في مثل قوله تعالى : ولئن أخرنا عنهم العذاب الى أمة معدودة ليقولن ما يحبسه . ٨ هود .

وفي مثل قوله تعالى : وقال الذي نجا منهما وادّكر بعد أمة أنا أنبئكم بتأويله . ٤٥ يوسف

٢ - معنى الرجل العظيم, الذي يعتبر وحيد عصره ، في مثل قوله تعالى : إن إبراهيم كان أمة قانتاً لله حنيفاً ولم يك من المشركين سورة النحل الآية ١٢٠

٣ - معنى الجمهرة من الناس الذين لا يتجاوز عددهم العشرات ، و ذلك في مثل قوله تعالى : ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون . سورية القصص الآية ٢٣.

٤ - معنى المذهب العقدي المشترك أو العادة الموروثة المتبعة لدى جماعة من الناس ، وذلك في مثل قوله تعالى : إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مهتدون ٢٢ الزخرف

٥ - معنى الجماعة التي تشترك في صفات واحدة أو في أصل واحد ، وقد تكون من الحيوانات والطيور كما هي من البشر وذلك في مثل قوله تعالى : وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم . سورة الأنعام الآية ٣٨

٦ - وأخيراً معنى الجماعة من الناس الذين يجمعهم فكر واحد وعقيدة واحدة مشتركة تتغلغل في سلوكهم فتخلق لديهم عادات وتقاليد مشتركة نابعة من فكرهم العقدي المشترك ، بغض النظر عن أصولهم العرقية ، وذلك في مثل قوله تعالى : كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر سورة آل عمران الآية ١١٠

ثانياً: مفهوم القومية

القومية : هي مكون اجتماعي يعتقد مجموع عناصره انتساب (نفاقاً أم حقيقةً) إلى نسب أو عرق واحد, وإن ما أضافه بعض المفكرين إلى هذا المكون من وحدة اللغة ووحدة التاريخ وما ينتج عن ذلك من مشاركة في المشاعر وفي الآلام والآمال... ما هو إلا تبريراً لأمور لا تحتملها

ثالثاً: مفهوم الدولة

الدولة هي مجموعة من الافراد يمارسون نشاطهم على إقليم جغرافي محدد ويخضعون لنظام سياسي معين يتولى شؤون الدولة، وتشرف الدولة على الأنشطة السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تهدف إلى تقدمها وازدهارها وتحسين مستوى حياة الأفراد فيها، وينقسم العالم إلى مجموعة كبيرة من الدول, وان اختلفت اشكالها وانظمتها السياسية. مما سبق يتبين أن مفهوم الدولة يقوم على أركان ثلاث: الأرض أي بقعة جغرافية محددة, وشعب يعيش عليها, وسلطة تقوم بحماية ورعاية

No.: 10D108

الأرض والشعب وأما عناصر الأمة فهي مغايرة لعناصر القومية وخاصة بالمفهوم الإسلامي الذي لا يرى مانعاً من جمع عناصرها المختلفة في النوع والمكان والزمان, بينما القومية فإنها تكون وجوداً وعدماً, من خلال ارتباط عناصرها, بمكون النسب والعرق الواحد. لذا فهما مفهومان لا يتشابهان إلا أنهما في الوقت نفسه لا يتناقضان كما ويمكن التوفيق على المشترك بينهما دون تصادم لكن تبرز الحدة أكثر, بين هذين المفهومين ومفهوم الدولة, بحسبان أن مفهوم الدولة محدد المكان والعناصر والأركان بخلاف مفهومي الأمة أو القومية لذا فإن مفهوم الدولة لا يشكل مقاساً بحجم مقاس الأمة أو القومية كما ولا يتسع إليهما وقد يشكلان زيادة أو نقصان عن مفهومه الذي سيتلاشى حتماً عند إقحامهما بمفهوم الدولة وفي هذا الإطار, فإنه لابد من التنويه بأن الدين الإسلامي دين رحمة للإنسانية جمعاء, وأنه أحاط بكافة جوانب الحياة المادية والروحية (الفرد – العائلة – المجتمع) حيث وضع حلولاً مجتمعية عامة تنطلق من ضرورة الحوار والمشاركة في تسيير شؤون البلاد والعباد, كما حدد ضوابط ناظمة لسمو روح الفرد وأخلاقه, كما ووضع ضوابط محكمة لنظام العائلة وتماسكها من خلال الأحكام التالية: (زواج – طلاق- وصاية- قوامة- ميراث- الخ....)

كما وأنه وضع أيضاً أسساً للمحافظة على المجتمع من خلال نبذ وتجريم الأفعال الشائنة التالية : تحريم القتل - السرقة - الزنا – البغي – الربا – الارتداد ، وكل ما من شأنه تخريب المجتمع وفساده, حتى أن العلماء المسلمون الأوائل قد حددوا المقاصد الشرعية التي تكون أساساً في استنباط الأحكام, من خلال المقاصد الشرعية الخمس المتمثلة في الحفاظ على الدين والنفس والعقل والمال والنسل والعرض وإنني ومن خلال هذا العرض أؤكد بأن ذلك لا يقلل من شأن المفاهيم التي ذكرت وإنما محاولة جادة وضمن فهمي المتواضع بغية تصويب الأمور ووضعها في مسارها الصحيح والله ولي التوفيق

No.: 10D109

اجتياح

ابتسام شاكوش

تزوجت عائشة قبل الثلاثين من سنواتها بقليل, تزوجت ابن عمها, برغم خطورة هذه الخطوة, التي عارضها كبار العائلة, فالأسرة بكاملها مصابة بالداء السكري, تتوارثه الأبناء عن الآباء, لكنه ابن عمها, بينها وبينه عهد ووعد, رفضت من أجله جميع خطابها, ابن عمها فقير, لكنه شهم كريم, رفيع الخلق, حذرها عمها الطبيب: ربما تحرمين الذرية السليمة, وحذرتها أمها: ستعيشين طوال عمرك في فقر وفاقة, ستحرمين فاخر الأثاث وأنيق الثياب, ستسكنين معه منزلا صغيرا في حي متواضع, سيشيخ زوجك باكرا, ويدب العجز في جسده وروحه, لكنها أغلقت أذنيها عن كل كلام وتم لها ما أرادت.

في الشهر الثاني بدأت تشعر بأعراض الحمل, أسرت فرحتها في نفسها ولم تخبر بها أحدا سوى زوجها, لكنها لم تستطع كتمان الخبر عن السكر المرتفع في دمها, إذ سرعان ما أحاط بجنينها فأسقطه, في شهره الرابع.

مرت بعد ذلك شهور, كانت عائشة خلالها تتم صلاتها وتنظر إلى السماء مناجية ربها, تعلن بين يديه بأنها راضية بكل أحكامه, مرة أخرى حملت وأجهضت, ثم حملت وأجهضت, ولم يؤثر كل ذلك على علاقتها مع ربها, ولا على محبتها لزوجها وأهلها وجيرانها.

غصة عميقة كانت تستوطن قلبها, شهادتها الدراسية المركونة في درج خزانتها تؤلمها كدمّل خفي, ما تركت مسابقة لتعيين مدرسات إلا وتقدمت إليها, ما تركت فرصة إلا وحاولت استغلالها, عساها تفوز بعمل تعين به زوجها على تبعات الحياة, لأن معظم ما يكسبه من مال ينفقه ثمن أدوية له, ولها, تطلب العمل لترتقي بمستوى حياتها

المادي درجة, أو نصف درجة, لكن وجود عمها في السجن, بل غيابه منذ ثلاثين عاما وانقطاع أخباره, بتهمة الانتماء إلى جماعة الإخوان المسلمين, كانت ذريعة كافية لدى وزارة التربية, وكل الوزارات, لحرمانها من أي عمل حكومي, وتجميد شهادتها في درج الخزانة.

* أسرعي يا عائشة, الحافلة تقف بانتظارنا, لن يبقى لنا مكان فيها لو تأخرنا.. الازدحام في الساحة على أشده

لم تجب عائشة, اختنق صوتها بالدموع فآثرت الصمت, ماذا تأخذ من هذا البيت وماذا تترك؟ كل ما فيه عزيز على نفسها حبيب إلى قلبها, جمعت بعض ملابسها وملابس طفلها في حقيبة صغيرة وحاولت التذكر: علبة الحليب, الرضاعة, بعض الفوط والمناشف, كيس يحوي أدوية مضادة للالتهاب, وخافضات للحرارة, والمسكنات, أدويتها وأدوية زوجها

* دعي كل شيء وتعالي.. هناك سنجد سوقاً قريباً فيه كل شيء, نشتري منه ما ينقصنا..

No.: 10D110

ما زالت تختنق بعبراتها فلم تجب, هذا بيت أحلامها ومستقر سعادتها, أتتركه؟ لمن؟ للشبيحة يعيثون فيه فساداً ويكسرون كل شيء؟ في كل ركن من أركانه لها ذكريات جميلة ومواقف لا تنسى, مشت خطوة باتجاه الباب ثم تراجعت قاصدة المطبخ لتحضر زجاجة تملؤها بالماء, ربما يظمأ ابنها في الطريق فلا تجد ماء لتسقيه.

لحق بها زوجها, أمسك ذراعها وسحبها إلى خارج البيت, ثم صفق الباب خلفه بعنف, جاء الإنذار قبل ساعة من الآن, بأن الجيش والشبيحة سيجتاحون الحي, لا وقت لِلَملَمة الأشياء والذكريات, كلُ ما في البيت يهون أمام انتهاكهم للأعراض, ركبت الحافلة إلى جانب زوجها وانطلقا.

راحت تكفكف دموعها بصمت, وتحاول إسكات ابنها الباكي, التفتت إلى الخلف, رأت الدموع والقهر في كل العيون, والصمت يخيم على الحافلة, يجرحه بكاء الأطفال, قدمت للصبي زجاجة اللبن فعافها, قدمت له الماء فلم يشرب, ولم يكف عن بكائه, ترى هل يشعر طفل عمره ستة أشهر بالخطر المحيق بأهله؟ راحت تهدهده بين ذراعيها, ليس «عمر» وحده الطفل الباكي في هذه الحافلة, كل الأطفال يبكون, وكل الأمهات تحاول إسكات أطفالها وهي تبكي, أضجعته في حجرها وراحت تراقب المشاهد المتعاقبة أمام عينيها من خلف الزجاج المغبر, الرعب ينتشر في الدروب وعلى الأبواب المغلقة, بعض من رجال الجيش الحر يحرسون الطريق, شعرت ببعض الأمان, ليتهم يستطيعون حماية بيتها وموطن سعادتها وأحلامها من عبث العابثين.

وصلت الحافلة إلى حي المشروع بعد وقفات عديدة أمام حواجز التفتيش, تلقى خلالها الرجال والنساء بذئ الشتائم بصمت, توقفت, أنزلت ركابها واستدارت عائدة من حيث أتت, لنقل عائلات أخرى, تهرب بأفرادها من ذل وخطر ذلك الاجتياح.

تفرق الركاب بين الشوارع والأزقة الخالية, كل يبحث لنفسه عن مأوى في بيت صديق أو قريب, ريثما تنتهي الأزمة, مشت «عائشة» إلى جانب زوجها, لا داعي للحيرة, فأمها تسكن هنا في بيت متسع مريح, تدور بين جدرانه وحيدة بعدما استشهد ابنها «عمر», لذلك طلب من «عائشة» أن تسمي ابنها على اسم خاله الشهيد.

الداء السكري تغلغل في جسد زوجها, غير عابئ بدواء ولا حمية, تمشى على مهل عبر السنوات, اصطنع لنفسه مستوطنات في أجزاء من الجسد المنهك, واتخذ قاعدة عريضة في رجله, تورمت القدم حتى ضاق بها الحذاء, وراح ينحت منها أجزاء لعله يستريح, لذلك سار الرجل في موكب النازحين, يظل متمهلا متألما, وسارت «عائشة» خلفه بخطوة كعادتها, لتعزز إحساسه بأنه السيد, وأنه القائد, في أسرته وبيته المتواضع.

تفرق جمع النازحين في الأزقة ومداخل البنايات اتقاء لرشقات من الرصاص انهمرت عليهم من حاجز قريب, انتظروا حتى سكت الأزيز, ثم راحوا يواصلون السير, مازال بيت الأم بعيداً, حمل الرجل حقيبة زوجته, وتركها تحمل «عمر», حمدت ربها إذ كف الطفل عن بكائه, وألقى برأسه على كتفها باستسلام, ربما أنهكه البكاء فنام, قالت في سرها, فهذا يريحها ويريحه.

الجو بارد, نحن في منتصف آذار, أطرافها تكاد تتجمد, لم يمهلها زوجها لترتدي ثقيل الملابس, السير السريع يعطي لجسمها بعض الحرارة, لكنها حرارة غير كافية لإسالة العرق, فكرت بقلق: أي شيء يجعل العرق يسيل على ظهرها بهذه الغزارة؟ أهو الداء السكري؟ ربما, في هذه الحالة لابد من العودة للطبيب.

العرق الحار تشعر به يسيل غزيرا على ظهرها, أسرعت تلحق بزوجها لتخبره, العرق تجاوز ظهرها إلى ساقيها, حذاؤها ابتل حتى صارت تخب فيه بشكل يعيق سيرها, ذراعها اليمنى تخدرت من ثقل «عمر», سمّت باسم اللّه خشية إيقاظه, قربته من صدرها لتنقله إلى ذراعها اليسرى, نظرت في وجهه ثم أطلقت صرخة حادة وانهارت مرتمية على الإسفلت, كانت روحه ترفرف مع الملائكة, وكان وجهه مثقوبا برصاصة.

No.: 10D111

حدثني أدونيس لأن الهوى ليس له دوا

د.علاء الدين آل رشي

بصمة بغيضة ...

أيُّ شيءٍ يخافه من تخطاهم ومات .

بعد يحيون في دمي وعلى مقلتي حصاة.

أدونيس الأعمال الشعرية الكاملة م١ص ١٨٤

أنتم وسخ على زجاج نوافذي ويجب أن أمحوكم، أنا الصباح الآتي والخريطة التي ترسم نفسها .

أدونيس الأعمال الشعرية الكاملة م ١ص ٣٥٧

تأمل:

اكفر باللّه تكن مبدعاً...

حارب التعاليم والحدود الشرعية تكن مبدعاً...

اجمع القمامات الفكرية من مواطن الزبالة في العالم أجمع، وارم بها المجتمع الإسلامي تكن مبدعاً...

هل عرفت الإبداع في منطق مفسدي الأوضاع[١]؟!.

أعلن وبصدق أنني فيما أكتب وأنشر لغيري لم أمارس يوماً من الأيام أي رقابة أو تقويم على أحد، بل أقف حتى مع من يختلف معي بكل احترام، وأفسح المجال له، و أعينه على أن يبلّغ كلمته، فشعاري (أن من حق الآخرين ألا يقتنعوا بما أقوله)، وقد توافقنا في المؤسسة الثقافية الرائدة مركز الناقد الثقافي - التي لي شرف تأسيسها و إداراتها - على شرطين لقبول النشر :

الأول: احترام عقل الناس .

والثاني: عدم المساس بالمقدسات التي يؤمن بها الآخرون .

وأنا شخصياً أحاذر الطريقة النقدية المتداولة والمستهلكة في صفحاتنا الثقافية، التي تبيح للناقد أن يمارس دور الصفاء والنقاء، وأن يلهب غيره بسياط التدنيس والعكر، وأن يمثل دور المفتش الذي يتتبع عثرات ونقائص غيره، ويخترعها إن لم يجد، ليغري صغار المطالعين بسيفه الخشبي وحذقه غير المسبوق !!!

إنني متابع للمشهد الثقافي، فسح لي عملي أن أقرأ بتنوع، وأن ألحظ نتاجات فكرية متباينة، وقد آمنت أن النقد ليس بلاغة مفردات، وإنشاء كلمات، وقدرة وتمرس على الصياغة والبيان، وإحصاء للأخطاء، وتوزيع للألقاب...

إنما النقد تأسيس معرفي، وقراءة شفافة تلتزم السلام النفسي ولا تقارب الكراهية، حتى مع الخصوم، وهذا ما ألتزمته في مسيرتي على الرغم من بعض التكاليف التي دفعتها جراء تلك القناعة.

كما أنني أومن بما يقوله أدونيس : (ليس من الجائز التورّط في جدالات عقيمة مع أناس لا شأن لهم بالمرة, لأن ذلك سيّمنحهم الكثير من الأهمية, حال انحدارنا إلى مستواهم)[٢]، ولذلك كنت أحاذر الجدل العقيم مع أصحاب التورم العقلي، والتضخم الأنوي، ويعرف القراء المتابعين لما أكتبه أني أبتعد تماماً عن التطرف وأسلوب الإقصاء، لكني أعترف أن تعاملي مع أدونيس في بعض الأحيان كان شبيهاً بأسلوبه الأحادي مع خصومه الفكريين، ولكني سرعان ما أصحو وأتجنب

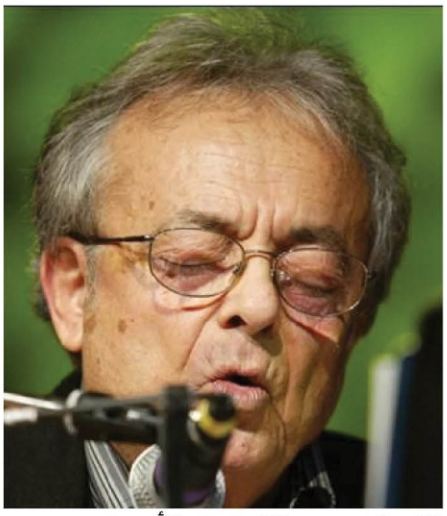

التماهي مع التطرف الأدونيسي .

أجل أدونيس متطرف ولا يختلف عن قادة الجماعات الاستئصالية التي لا ترى إلا ما تعتقده وتظن أن الكون خارطتها .

أدونيس متطرف بامتياز، عالي الجودة في نفي الآراء، يتقمص الألوهية الفكرية، ولا يعرف نسبية أو تواضعاً في أفكاره...

آه كم أطعمت عيني لجوع الشجرة.

ولكم سرت على أهدابي المنكسرة للقاء لعناق وثني

أنا واللّه وأنقاض النهار[٣].

لا يقبل أدونيس الحوار!!! ويضع من يخالفه في مستوى دوني، ويشن حرباً بلا رحمة عليهم...

مع أن الحوار كما وضحته البصيرة القرآنية الحضارية يأخذ الخير والأنفع لجهتي وطرفي الحوار، وينبغي أن يقوم على الشراكة {وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ }سبأ٢٤، لا يدرك أدونيس الكثير من الضروريات التي ينبغي استحضارها في أطروحاته ولا حواراته، ويغيب عن إطلاقياته غير الدقيقة والمتناقضة مع

No.: 10D112

التفكير الموضوعي الكثير من النقاط والتي منها :

أدونيس لا يعي الفارق بين الأمنية والممكن :

١- إن طرفي الحوار لا يفرقان بين ما يريدونه من (أمنيات) وما هو واقع ممكن تحقيقه من (إمكانات) فتضطرب الرؤية عند كل طرف مابين الحلم و الواقع، ولذلك ليس ثمة نجاح لأفكار أدونيس لأمرين: نوعيتها وعدم فاعليتها.

أدونيس لا استدامة للتفكير الموضوعي :

٢- يبدأ الحوار بالموضوعية، ثم ما تلبث أن تتدخل المشاعر المتخندقة بالمسلمات عند طرفي الحوار فتتحول كلمة السواء إلى رؤية استعداء، وغالب ما يكتبه أدونيس استعدائي وليس فكراً يستجيب لتطلعات الإصلاح والنهوض، فهو يتمترس بأحكام جاهزة عدوانية غير علمية .

لا يؤمن أدونيس أن للحقيقة أكثر من وجه :

٣- عندما حدثنا الدكتور علي الوردي عن (ظاهرة التنويم الاجتماعي) إذ أي مجتمع يسلط على الإنسان منذ طفولته الباكرة إيحاء -متكررا- في مختلف شؤون العقائد والقيم والاعتبارات الاجتماعية، وهو بذلك يضع تفكيره في قوالب معينة يصعب الخروج منها[٤]،فإنه يريد أن يقول لنا:

إن للحقيقة أكثر من وجه وربما نظر كل طرف محاور إليها من زاويته.

اليوم بعض المسلمين وهم قلة يعدهم دخول المارينز الأمريكي إلى بغداد كفاتحين، في حين يعدهم أغلب المسلمين غزاة وعلينا طردهم !!!.

غالب آراء أدونيس لا تقبل النقاش وهي مع سطحيتها، وعدم دقتها تفسر الحياة والأفكار برؤية لا تتعامل إلا بأنا وأنا فقط .

أدونيس وعقدة الوصاية :

٤- الفكر هو سيل متصل من الأفكار التي تنمو تبعاً لتدفق وحركة واستمرار الحياة، إذ تجدد الفكر يرافق تجدد مناشط حياتنا فيبرز هنا خطورة إلزام الآخرين برؤيتنا، والإلزام هذا مرض اجتماعي ناشئ وجديد وهو يخالف مبدأ (كلمة السواء). [٥]

الملاحظ أن أفكار أدونيس محنطة في الحلاج وترميزه وكذلك في شطح إلزامي .

أدونيس جدل بعيد عن الحوار الموضوعي .

٥- لا يفرق بعض المتحاورين أننا نعيش في زمن ودعنا فيه المنطق الصوري لأرسطو لنرحب بزمن الحوار الموضوعي والمجدي من خلال استقراء الوقائع والاستدلال بها على الكشف عن الحقيقة كما يقول عالم الاجتماع العراقي علي الوردي، إن ما نسميه المنطق والعقل ليس له من وظيفة إلا البقاء، مثل ناب الأفعى ودرع السلحفاة وساق النعامة، وليس كما يتصور المناطقة الحالمون المثاليون ؟!

لا استعداد عند أدونيس لقبول رأي آخر وكلامه جدل بعيد عن الحوار الموضوعي .

أدونيس وعقدة داعية الحق .

٦- لا يفرق المتحاورَين بين شخصية كل منهما كداعية للحق وكباحثٌ عن الحق وكما يقول جوستاف لوبون (المعتقد والمعرفة أمران نفسيان يختلفان من حيث المصدر اختلافاً تاماً ، فالمعتقد إلهام لاشعوري ناشئ عن علل بعيدة عن إرادتنا والمعرفة اقتباس شعوري عقلي قائم على الاختبار والتأمل).

إن إسباغ الشرعية على أدونيس وتسويق نفسه بأنه داعية حق وليس باحثاً عن الحق ملحوظ بل يلقي بزخمه على القارئ وهذا قمة التطرف فالباحث من يبحث لا من يدعي أنه هو الحق .

أدونيس لا يؤمن بالتنوع بل بالتوحد :

٧- التنوع الفكري في إطار الوحدة

حدثنا عنه القرآن : {وَلَوْ شَاء رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ}هود١١٨. والتنوع هذا يتيح لي أن أقول، ولغيري أن يقول، وبالمقابل فإن للناس عقول تميز الغث عن السمين، والنافع عن الضار، وربما كان نتاج عرض الرأيين رأياً ثالثاً غفل عنه طرفي الحوار يكون ناتجاً عن التجربة في تأشير الخطأ واستيعاب طرد الفكرة الباطلة بفكرة متجددة.

أدونيس والتفكير الغرائزي والنفعي :

٨- ن الناس من يفكر بعقله ومنهم من يفكر بقلبه ولا يهم ذلك بقدر ما يهم أن تأخذنا أفكارنا إلى الأمام فتهبنا رؤية عن غيب الغد لا غيب الأمس . يقول: وول ديورانت (إن الإنسان يعيش بغريزته وبصيرته ولكنه يتقدم بعقله وذكائه)[٦]

أدونيس استبقاء الضار :

٩- معنى أن نتحاور يتضمن أننا نمارس التفكير بطريقتين، وهذا يقودنا إلى أن نمارس دورين في آن واحد أحدهما يقوم بحذف الأفكار الباطلة والآخر يقوم بإضافة الأفكار النافعة والحوار من خلال تبادلية كلمة السواء تقودنا عملياً إلى تبني القليل من الفكر المجدي لنصل من خلاله إلى الكثير من العمل ولو أصر كل طرف على رأيه فسنشاهد العكس ونرى الكثير من الفكر والقليل من العمل .

يتبع .....

No.: 10D113

ثقافة الموت المميتة

بقلم: فيصل محسن العلي

لقد فشلنا لأننا لم ننظر إلى الآخرة بعيون الدنيا، بل اخترعنا لها منظاراً منفصلاً وكأنهما متناقضتان!، و جهلنا أن علاقة الإنسان بالدنيا وبالأرض علاقة حميمة، لا يتصادم معها دين، و إنما جاء الدين ليضمن سلامة سيره -في هذه الدنيا- إلى الجنة، لا أن يتجاهلها بذريعة الجنة. فلن تصل إلى غايتك و أنت جاهل بالطريق الذي يتعانق معها، فكيف إذا قيل لك إنه لا يوجد طريق .وعليك أن تشقه بنفسك؟ وهذا السر في كثرة الخطاب الديني الذي يذكر بالموت والنهاية والختام دون أن يفعّل هذا المفهوم بعمل يحيي الدنيا، كأننا أمة خلقت للموت وخلق غيرنا للحياة!!. لذا لم نستطع أن نصنع الحياة، بل جهلناها تماماً، وهذا انعكاس لجهلنا .بأنفسنا وديننا ومهمتنا ترى الغربي الآن قوي الجسد، غزير العلم، كثير القراءة، وضّاء التفاؤل، تتدفق في عروقه الحياة وكأنه خلق ليكون سيدها وحده، و قد أرتبط هو ولغته بكل شيء حديث، فهو الذي صنع كل هذه التقنيات التي غيرت الدنيا، و لم يقتصر ذلك على الصناعات المادية بل أبدع أيضاً في ابتداع النظم السياسية والاقتصادية والاجتماعية و التعليمية...، و لا تزال مسيرته مستمرة .في فهم العالم وتفسيره أما حمَلَة الوحي فهم على هامش هذا كله، ولديهم من الغرور بأنفسهم ما يعمي بصيرتهم عن إدراك أمراضهم، فهم أبناء اللّه و أحباؤه!.. وما سواهم حطب النار.. تذكّر أن اللّه سيسألك عن كل إنسي ضل لأنك حجبته عن البلاغ المبين بجهلك وفقرك وضعفك وكسلك وكنت فتنة له!!... فالعمل في الدنيا عمل للجنة، ونجاحك في الدنيا يعني فلاحك في الآخرة، وتقواك بمفهومها المادي، أي ما تتقيه من جوع وخوف وذلة ومهانة و ضعف، هو الذي يقيم تقواك .بمفهومها الإيماني الأخروي لقد حدثك القرآن عن الدنيا والآخرة كقضية واحدة، حدثك عن البحار والسماء والأرض والأشجار والحيوانات والنباتات مثلما حدثك عن الجنان وأنهارها ونعيمها. وجاء ليكون إمامك في الدنيا ينير عقلك وقلبك ويصوب عمل يديك، لكنك جمّدت كل خصائصك و تمزّقت شر ممزّق، فأصبح الإنسان الذي لم يأته وحي أكثر قرباً من فطرة الإنسان منك!، لأنك التويت بفطرتك و انحرف بك أحبارٌ ورهبانٌ باسم دين .!محمد عليه الصلاة والسلام لنصارح أنفسنا : إننا نعاني كثيراً لنصبغ أنشطتنا اليومية البسيطة والجليلة بالبعد الأخروي!, و نشعر أن أي عمل خارجَ عالم العبادات التوقيفية غريب على عضد مسيرة الإيمان!..فمن أراد التدين هرع إلى تكثيف تلاوته وصلواته دون أن يخطر على باله أن إتقانه علماً أو مهارةً قد يكون أجدى للإسلام .من كثرة النوافل في العبادات؟ إن الإسلام جاء ليصنع حضارة تحكم الأرض، لا ليصنع صعاليك يتسولون منتجات الحضارات الغربية والشرقية! ثم يزعمون أنهم عباد اللّه المخلصون .!الأقوياء الذين ينصرونه إن الإنسان مفطور على العمل في فضاء حسّي يحقق فيه حاجاته الحسية، وجاءه الوحي ليربطه بما غاب عن حسه، ويذكره بشقه الروحي فلا يفسد في الأرض أو يسفك الدماء، فلما فصلنا بين الاثنين انحسرت فعالية الوحي والعبادات والوعظ لأنها أصبحت أشياء غريبة على حياته أو من خارج حياته يتكلفها تكلفاً، أو يعمل لها عملها الخاص!، فهو يصلي -بزعمه للآخرة- و مضطر ليعمل للدنيا من أجل عيشه دون أن يحكم الاثنين بمنظور كلي ويدرك أن امتلاك الدنيا وقيادتها باسم .اللّه، هو عين فوزه بالجنة فالإسلام لم يعلمنا أن التقوى الشخصية هي الغاية أو الخلاص الفردي، بل الغاية هي التقوى الجماعية أو الخلاص الجماعي الذي يتعاون أفراده زمراً في الدنيا ليدخلوا الجنة زمراً في الآخرة

حوارات من نبض التاريخ

حوار بين سهل حوران ودرعا

صالح ملص

يُقال إنها درع الوطن ، هي كالطائر الحائر في أسقف المعتقلات ، درعا حين يستقر الدم في سهلها الممتلئ كرامةً و عزةً ، درعا حين تسمو أجنحة العاصفة محملةً بزهور و ورود الحرية و الشجاعة ... شدا لكِ المجد يا درعا .

- درعا : ألا يوجد من أحادثه و أشكوا له الحزن و الوجع في هذا البلد ؟!

- سهل حوران : انهمر المطر من العيون ، و صاح كل موجوع و مهموم ليقدم لكِ كل الدعم و السند ...

- درعا : آه ، عن أي مشكلة أتكلم ، و عن أي مصيبة أتحدث ؟ ، فكل ما في الوجود تحطم ، أكل ما يحصل بمدينتي بسبب غباء ولد ؟!

- سهل حوران : ذاك الولد .. كره شعبه و كره البلد ، و لم يعشق سوا نفسه السوداء كسواد الليل في غياب البدر ، و خيّمت عليه الغيره و الطمع ، فصار كالطاووس لا يعجبه أحد

- درعا : تمكن من استلام السلطة و بالحكم إنفرد ، بعدما كان بالشوارع فقيراً جائعاً يقبل أحذية الجنرالات ، يطغي عليه الحسد ...

- سهل حوران : لكن زهور الحرية هم رجال سورية ، الذين أعلموا العالم بأكمله أن الأسد كان تكملة عدد ...

- درعا : الآن أصبح بين ساحات المجتمع وضيْع الشأن لا يذكره أحد ، إلا إعلامه اللئيم الذي يمدحه و يسَبّحه للأبد ...

- سهل حوران : الحق بجوارك دائماً ، و الآن سيسقط هو و من دافع عنه إلى ولد الولد .

- درعا : أريد أن أختم هذا الحوار بحكمة إقتدوا بها إلى الأبد ..

« إن السلام ليس مجرد كلمة يتشدق بها حكّام البلد ، و ليس مجرد أحرف تُلعب بأيدي ولد ، إنها لكل شخص شكر ربه ثم حمد . »

No.: 10D113

مرحى لنا مرحى لنا

السورية الأبية

مرحى لنـــــا إجرامنا
مرحى لنـــا بسم الدين يُؤخذ للذبح شبابنا
مرحى لنـــا مرحى لنـــا
أصبحنا كالوحوش في حلبة
والعالم يقامر بأرضنا وعرضنا ودمائنا
مرحى لنـــا مرحى لنـــــا
مرحى لجيلٍ يكبر بين الذبح والقتل
وبين الموت وإرهابنا
مرحى لنـــا .. اليوم قد سطر التاريخ بالسواد عارنـــا
مرحى لنا حقدٌ تراكم ، قد نذرنا له أرواحنا ومالنـــا
زينب والحسين وعائشة براءٌ منكم وكذا باقي أجدادنا
تُذهل كل مرضعةٌ عما أرضعت
وتضع كل ذات حملٍ حملها
فتهتز العُروشَ وتذهل الوحوش من حقدنا واقتتالنا
وتُزلّزل الأرض ، فتبكي الأرامل دماً على أبطالنا
سُحقاً لتاريخ قد روى يوماً مكارم أخلاقنا

الإنسان عند سائر الأمم اسمى غايةً
وفي قاموسنا الأدنى وآخر اهتمامنـــــا

الدين للإنسان جاء محبةً ورحمةً
وعندنا الدين ذلٌ و مهانة
ترهيبٌ ، قتلٌ..وسفك لدمائنـــا
في كل يوم كتيبة تولد وراية ترفع
وفرقةٍ قد سُلّحت تقتل باسم الدين أعلامنا

أضعنـــــــا الطريق ببغينا
ونسينا ما خرجنا من أجلـــــه
فتبت أيدينا بأفعالنـــــا
فَتَنَتنا الغنائم وفي الهودج سفاحٌ تماها بجرمه ..
ونحن كالبعير نحمل الهودج ونَعبر فوق أجسادنا

موتوا فوق خشاش الأرض دون العرض
فلقد سئمنا الخيانةَ والندبَ فوق أطلالنـــــا ..
فتلك ثورة عصماء بالحق نـــــادت
ودون ذلك هزيمةٌ
والنصر حينها حقٌ لإعدائنـــــا
الصبح من مشكاة ينتظر شروقه
أما آن للصبح انبلاج..؟!
أيا أخواننـــا

No.: 10D114